

أكثر من الطلب فترخص الأسعار، وذلك ما لا تريد.

وإن تثبيت أقدام هذا النظام الذي يجعل رأس المال حاكما، ومتحكما-كان بعمل اليهود، فهم الذين نشروا نظمه، ووسعوا نطاقه، وأقاموا دعائمه، وسنّين ذلك واضحاّ عند الكلام في نظام الفائدة.

4- وفي مقابل النظام الفردي الذي يُطْلَق سلطان الفراد في الثروات حتى كأنه منقطع عن جماعته: النظام الشيوعي، وقد انبثق برفورة عنيفة تحت تأثير مظالم النظام الأول، وانقطاع الصلات الأدبية التي تربط ما بين الناس، وقد قام النظام الشيوعي على أساس سلب الآحاد قوة السلطان على المادة وجعلها تحت سلطان الجماعة، هي التي تدبر أمر الاستغلال بكل الوسائل المختلفة، سواء أكانت الدولة هي التي تتولى استغلال الأموال بنفسها، أم كانت تتولاه بمؤسسات تحت سلطانها، وإن طبيعة ذلك النظام أن يمنع تحكّم القوى المالية، وأن يكون لكل إنسان بقدر عمله، ولا متسع لمن لا يعمل، ولذلك لم يعتبر رأس المال عاملا بنفسه، وماتت نظرية الربا في النظام الشيوعي أو اختفت ابتداء، لأنه وليد تحكّم رأس المال في قوة العمل، فلا يبقى بعد زوال قوة رأس المال. ولكن تفاوت نتائج الأعمال وثمراتها، وزيادة الأجور بمقدار زيادة التبعات، مع تفاوت النفقات الشخصية، أو جد مدخرات للأشخاص لم تمنع الدولة في اكتنازها واستغلالها بنظام الفائدة، فحرق النظام من جانبه بوجوده القوة الاستغلالية في أيدي بعض الأفراد، ووجود أس مال يعمَل من غير جهد من صاحبه، ولا تعرض للكسب والخسارة.

5- وبين النظامين اللذين اجتذبا الحبل الاقتصادي نظام سموه نظاما اشتراكيا، فهو لا يطلق إرادة الشخص من غير قيود، وهو لا يمنعها منعاً مطلقاً، بل هو بين هؤلاء وهؤلاء، يمنح الملكية للأموال المغلة، ولكنه يوجه طرق استغلالها